

الأبعاد الجيوليتيكية للتنافس
الرؤسي الأمريكي على سوريا
(٢٠١١، ٢٠١٦)

The Geopolitical Dimensions of
Russian-American Competition for
Syria(2011 - 2016)

د.م. ماجد صدام سالم
جامعة ميسان / كلية التربية الأساسية / قسم الجغرافية

D. Majid Saddam Salim
Maysan University\ College of Basic
Education Geography Section

majid_alsadi@yahoo.com

تاريخ التسليم: ٢٠١٧/٣/٢٠

تاريخ القبول: ٢٠١٧/٧/٢٧

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي
Turnitin - passed research

ملخص البحث

شهد النظام الدولي بعد عام ٢٠١١ تحولات كبيرة في موازين القوى ومنها ما يخص العالم العربي تمثل في ما يسمى بثورات الربيع العربي، ولقد نتج عن تلك التحولات في المشاهد السياسية والعسكرية والاقتصادية في المنطقة إقليمياً ودولياً بروز تنافس دولي على سوريا من خلال تجاذب المصالح الدولية في المنطقة.

يهدف البحث إلى معرفة حقيقة هذا التنافس الدائر وأطرافه وما يمثله إقليمياً ودولياً، وقد عمدت الدراسة إلى استخدام التحليل الجيوبوليتيكي من خلال رؤية المشهد على الساحة السورية وما تركه من أبعاد جيوبوليتيكية على المنطقة أثرت على أطراف التنافس، فكل من روسيا والولايات المتحدة الأمريكية أبعاد جيوبوليتيكية خاصة تجاه سوريا خاصة والشرق الأوسط عموماً، فبالنسبة لروسيا تتعامل مع الوضع السوري بوصفه موجهاً ضدها لإخراجها من المنطقة، بينما تعد الولايات المتحدة أنها فرصة لوقف النفوذ الروسي بالتعاون مع حلفائها في المنطقة.

Abstract:

The international system has witnessed after the 2011 drastic shifts in the balance of power ; one for the Arab world represented in the so-called revolution, the Arab Spring ,begetting these changes in the political, military and economic scenes regionally and internationally, as the emergence of an international competition on Syria to have more international interests in the region takes place .

The research aims to investigate the truth of such rivalry and its shadow and what it represents on the regional and international scale . The study takes hold of using the geopolitical analysis by observing the scene on the Syrian arena and the legacy of the geopolitical dimensions of the area influencing the competing poles , both Russia and the United States keep geopolitical scopes toward Syria in particular and the Middle East in general. For Russia it is a wave against its tide to inactivate its dominance in the region ,yet for the United States in cooperation with its allies in the region it is an opportunity to stymie the Russian influence.

المقدمة:

قد تؤدي الاضطرابات التي حدثت في العالم العربي إلى حدوث تغير في النظام الدولي عبر صدام وتنافس بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية، فالتوجه الروسي الجديد لمحاولة استعادة النفوذ القديم في المنطقة، قابله تحرك أمريكي حثيث في محاولة لمنع أي تواجد روسي في منطقة الشرق الأوسط، والتي تعد من اهم مناطق النفوذ بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية على مستوى العالم.

ومن نافلة القول أن حدة التنافس بين القوى العظمى وصلت إلى مستوى غير مسبوق، لاسيما بعد الأزمة في سوريا سنة ٢٠١١. إذ إن الدخول في صراع مسلح بين طرفي النزاع في سوريا متمثلة بالنظام السوري والمعارضة المسلحة، أدى إلى تباين كبير في المصالح الاستراتيجية للدول العظمى، وهو ما يجسده وقوف كل منهما إلى جانب أحد أطراف المتنازعة وتوفير كل أشكال الدعم الداخلي والخارجي من اجل تحقيق اهدافهم الاستراتيجية.

تتجسد رؤية البحث في دراسة الأبعاد الجيوبوليتيكية للتنافس بين تلك القوى على الأرض السورية من خلال معرفة الأهمية الجيوبوليتيكية لسوريا لكلا الدولتين، ومدى حدة التنافس الروسي الأمريكي لمعادلة التوازن القوى، وتحليل تلك الأبعاد الجيوبوليتيكية والمتمثلة بالبعد العسكري والاقتصادي والأيدولوجي في إدامة زخم التنافس بينهما.

١- مشكلة البحث: ماهي الأبعاد الجيوبوليتيكية للتنافس الروسي الأمريكي على

سوريا خلال المدة من ٢٠١١ ولغاية ٢٠١٦؟

٢- فرضيته: هنالك أبعاد جيوبوليتيكية للتنافس بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية ومنها عسكرية واقتصادية وأيدولوجية.

٣- أهميته: يسعى البحث الى محاولة توضيح أهم المجالات التي يدور حولها التنافس بين القوتين العظميين وإلى استعراض كيفية تعامل كل منهما مع دول المنطقة من اجل بسط النفوذ والسيطرة حسب ما تقتضيه اهدافهم الاستراتيجية.

٤- حدوده: الحدود المكانية متمثلة بالجمهورية العربية السورية وهي احد الدول العربية والواقعة في منطقة الشرق الاوسط. والزمانية متمثلة بعام ٢٠١١ ولغاية نهاية عام ٢٠١٦ وما حدث من صراع بين النظام السوري والمعارضة السورية والذي انعكس بدور على دول الاقليم فضلا عن الانعكاسات الدولية على كل من روسيا والولايات المتحدة الامريكية.

أولاً: الأهمية الجيوبوليتيكية لسوريا :

عند استعراض مقومات اي دولة او اقليم او منطقة لابد من ان نتعرف على اهم هذه المقومات ومدى تأثيرها في حلبة التنافس الدائرة بين القوى العظمى على تلك الدولة او الاقليم او المنطقة والتي يتمثل ثقلها المؤثر في السياسة الدولية ومن ثم تأثير استراتيجيات الدول العظمى عليها، وتتمثل في المقومات الطبيعية والبشرية وكالاتي:

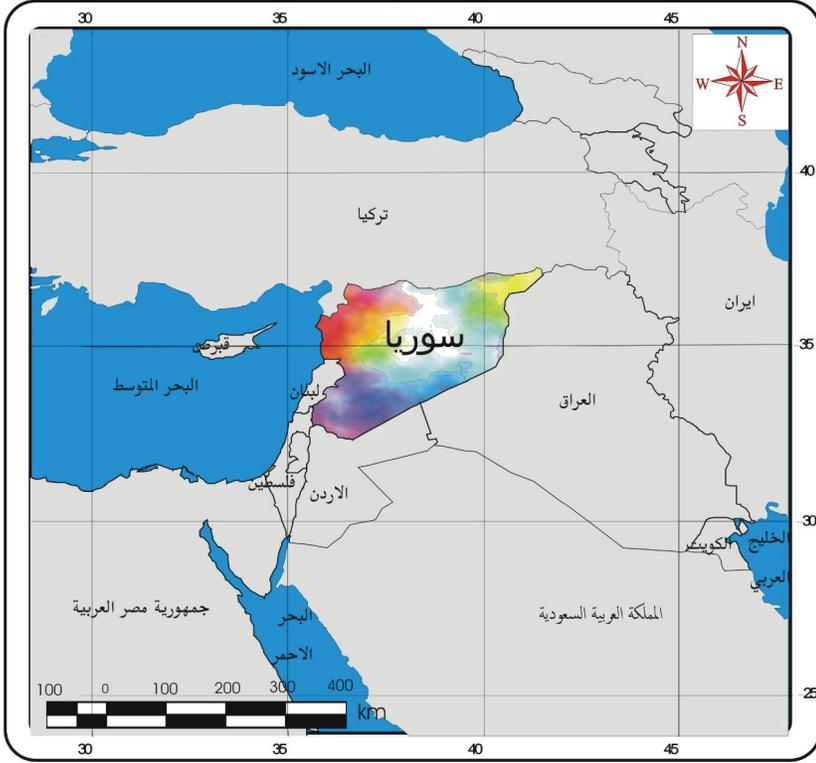
١- الموقع الجغرافي لسوريا:

للموقع الجغرافي دورٌ كبير في تحديد موازين القوى من حيث الامتداد والارض والحجم وكونها مطلة على البحار او ذات موقع داخلي، ثم علاقاتها الارتباطية بالمنطقة الاقليمية ولقد اعطى المحللون الاستراتيجيون أهمية كبيرة لحدود الدولة ومساحتها، فيعرف الجيوبولتيكس عند (Geoffery Parker) هو دراسة العلاقات الدولية من منظور مكاني او جغرافي، في حين يعرفها (John Agnew) هو ذلك الحقل في الدراسة الجغرافية، الذي يعين الافتراضات والتفاهمات التي تدخل في صنع السياسة العالمية^(١).

تقع سوريا في الركن الشمالي الشرقي للبحر المتوسط في جنوب غرب اسيا ويحدها من الشمال تركيا ومن الجنوب فلسطين المحتلة والاردن ومن الغرب لبنان والبحر المتوسط بينما من الشرق العراق. وقد بلغ طول الحدود السورية مع جيرانها نحو ٢٢٣٠ كم موزعة على النحو التالي ٨٤٥ كم مع تركيا و٥٩٦ كم مع العراق و٣٥٦ كم مع كل من الاردن و٣٥٩ كم مع لبنان، وبينما مع فلسطين المحتلة نحو ٧٤ كم، وقد بلغ طول السواحل السورية على البحر المتوسط نحو

١٨٣ كم^(٢). تمتد سوريا بين دائرتي عرض ٢٠-، ٣٢٥ و ٣٠-، ٣٧٥ شمال دائرة الاستواء، كما تمتد بين خطي طول ٤٣-، ٣٥٥ و ٢٥-، ٤٢٥ خط شرق غرنيش، ووتبلغ مساحتها نحو (١٨٥١٨٠ كم^٢)، كما في الخريطة (١).

خريطة (١) موقع سوريا الجغرافي



المصدر: أمن عمل الباحث بالاعتماد على برنامج arcgis

٢- التضاريس في سوريا:

تؤثر التضاريس على الأنشطة الانسانية وعلاقتها بالدول المجاورة وبقية دول العالم، ويؤثر على استراتيجيتها العسكرية في حالي الدفاع والهجوم معاً. وتؤثر في نمط توزيع السكان في سوريا وكذلك عامل المياه الذي يعد المتغير الرئيس الذي يحكم موارد الارض، والتي اسهم في تركز السكان في الاراضي الزراعية والقابلة للزراعة والتي يتوفر فيها عامل المياه والذي يدور حوله صراع من اجل السيطرة على موارد المياه بين النظام والمعارضة، كما ان عامل التضاريس فيؤثر ايضا في توزع السكان، وغالباً ما تكون المناطق السهلية مناطق لجذب السكان وتركزهم وارتفاع كثافتهم، اذ شكلت المناطق الجبلية والوعرة مناطق استغلها المعارضين للنظام في اقامة المعسكرات لسهولة اخفائها عن طريق الجو من قبل المقاتلات الحربية السورية، كون المناطق السهلية سهلة استغلالها والتوطن فيها والتوسع في النشاط الزراعي والرعي والتجاري..^(٣)

٣- السكان :

وهم يمثلون العنصر البشري المتحرك والمتطور كما وكيفاً، والمعبر عن شخصية الدولة وكيانها المتميز عن غيرها، ولهذا العنصر تأثير واضح على العلاقات الاقليمية والدولية معاً ويستند العامل الديموغرافي بشكل رئيس الى تركيبة السكان داخل الدولة ومدى تماسكهم الاجتماعي وانصهارهم الوطني، لذا فالدول التي تعاني من مشكلات عرقية واثنية ودينية تكون اكثر عرضة للاستقطاب الدولي وهذا ما تشهده سوريا حالياً. والجدول (١) يوضح توزيع السكان في سوريا حسب المحافظات فضلاً عن الجنس ونسبتهم. يتبين من الجدول ان السكان يتوزعون في سوريا على المحافظات جميعها ولكن بشكل غير متوازن.

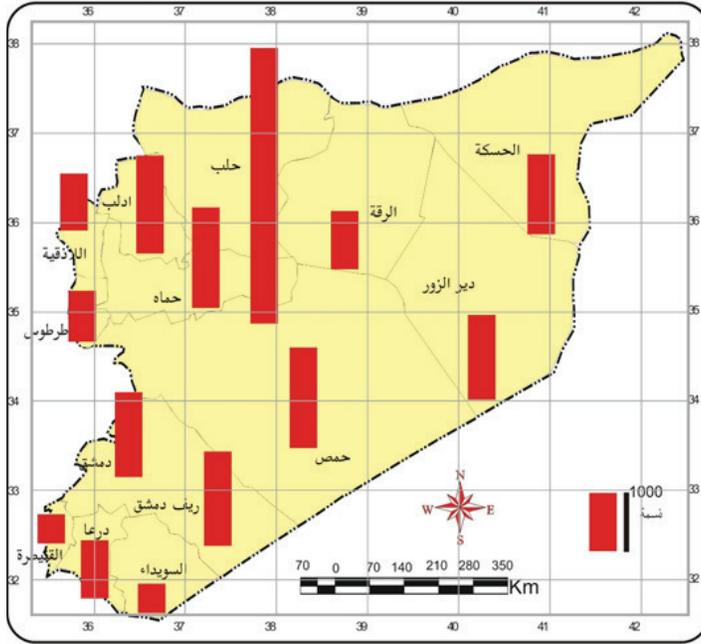
جدول (١)

السكان السوريون حسب الجنس و المحافظة في ١ / ١ / ٢٠١١

Sex ratio	Of total % Popu- lataion	مجموع	أنثى	ذكر	
		Total	Female	Male	
١٠١	٢٤,٢	٥٩٢٧٠٠٠	٢٩٥٣٠٠٠	٢٩٧٤٠٠٠	حلب
١٠٢	٨,٧	٢١٤٧٠٠٠	١٠٦١٠٠٠	١٠٨٦٠٠٠	حمص
١٠٠	٥,٠	١٢٢٩٠٠٠	٦١٥٠٠٠	٦١٤٠٠٠	اللاذقية
٩٩	٦,٥	١٦٠٤٠٠٠	٨٠٧٠٠٠	٧٩٧٠٠٠	الحسكة
١٠١	٣,٩	٩٥٤٠٠٠	٤٧٤٠٠٠	٤٨٠٠٠٠	طرطوس
١٠٣	٤,٦	١١٢٦٠٠٠	٥٥٥٠٠٠	٥٧١٠٠٠	درعا
١٠١	٢,٠	٤٨٩٠٠٠	٢٤٣٠٠٠	٢٤٦٠٠٠	القنيطرة
المصدر: الجمهورية العربية السورية، المكتب المركزي للإحصاء، بيانات منشورة على شبكة الانترنت، /http://www.cbssyr.sy					

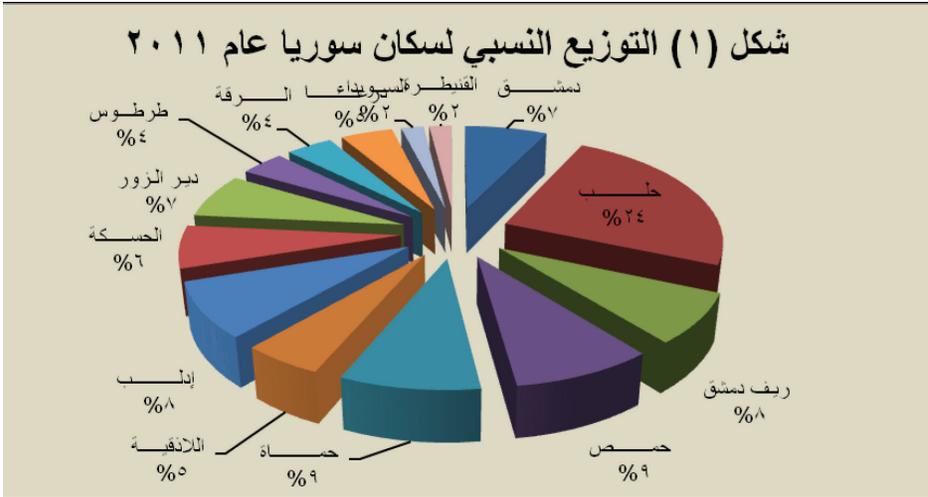
ويلاحظ وجود محافظات كبيرة الحجم بالسكان (يتراوح العدد فيها من ٢ مليون الى ٦ مليون تقريباً) وهي كل من حلب ودمشق العاصمة وريفها وحمص وحماه وادلب. ومحافظات متوسطة الحجم عدد سكانها ما بين المليون ومليون ٦٠٠ الف نسمة وهي كل من دير الزور والحسكة واللاذقية ودرعا والرقة. ومحافظات صغيرة الحجم اقل من مليون نسمة وهي كل من طرطوس والقنيطرة والسويداء. والخريطة (٢) توضح التوزيع الجغرافي لحجم السكان في سوريا لعام ٢٠١١.

خريطة (٢) التوزيع الجغرافي لحجم السكان في سوريا لعام ٢٠١١



تصديراً من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات المركز القومي للإحصاء السوري لعام ٢٠١١

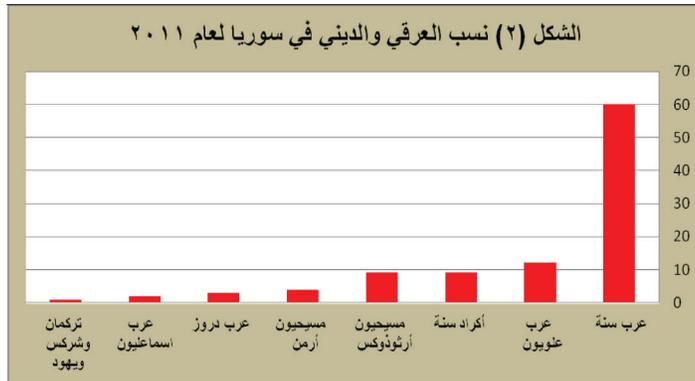
اما بالنسبة للتوزيع النسبي للسكان فقد احتلت محافظة حلب النسبة الأكبر بـ ٢٤,٢٪ من مجموع سكان سوريا وجاء من بعدها محافظة دمشق وريفها بحدود ١٥٪. بينما جاءت بعدها كل من حماه وحمص بنسبة ٧,٨٪، بينما شكلت كل من محافظة القنيطرة والسويداء مانسبته ٢٪ فقط من مجموع السكان بينما نسبة الجنس فنلاحظ تتراوح ما بين ٩٧-١٠٣ وهذا عائد الى طبيعة العمل التي تحتم على الشباب الانتقال من محافظة الى اخرى او الهجرة الى خارج سوريا. والشكل (١) يوضح التوزيع النسب لجميع المحافظات السورية.^(٤)



٤- التوزيع الاثني للسكان في سوريا:

توجد في سوريا مجموعة من الأديان والطوائف، والشكل (٢) يمثل التقسيم العرقي والديني في سوريا لعام ٢٠١١ والذي يتضح به نسبة السنة العرب تتراوح ب ٦٠٪ من مجموع السكان في سوريا. ويشكل السنة بذلك الاغلبية في كافة المحافظات السورية باستثناء اللاذقية والسويداء، ففي محافظة اللاذقية يشكل العلويين الاغلبية (٦٢٪) ويشكل المسيحيون الروم والارثوذكس المقيمون في المناطق الريفية بنسبة (١٢،٤٪)، اما في محافظة السويداء فالدروز*

يشكلون اغلبية ساحقة بنسبة (٨٧،٦٪) مع وجود طوائف من المسيحيين، ونجد ان نسبة السنة في السويداء تقل عن (٢٪) وهي اقل نسبة بين باقي المحافظات. بينما في محافظة حماه يشكل السنة الغالبية بنسبة (٦٤،٦٪) ونجد هنالك الطائفة الاسماعلية بنسبة (١٣،٢٪) والمسيح بنسبة (١١٪). وهكذا فجغرافية سوريا العرقية تتنوع بين محافظة واخرى.^(٥)



المصدرا من عمل الباحث بالاعتماد على <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7>

* (الدروز أو الموحدون الدرروز هم عرقية يدينون لمذهب التوحيد ذات التعاليم الباطنية، تعود جذور الدرروز الى غرب اسيا في كل من سوريا ولبنان وفلسطين، يعتبر الدرروز شعيب من قوم مدين المؤسس الروحي والنبى الرئيس في مذهب التوحيد، يؤمن الدرروز في الظهور الالهي، ويؤمنون في التناسخ او التقمص، وهي عبارة عن رجوع الروح الى الحياة بجسد اخر وهي فكرة فلسفية ودينية وعلمية مرتبطة بالجسد والروح والذات حسب المعتقدات الدرزية .)

٥- القدرة الاقتصادية:

تشكل القدرات الاقتصادية مصدر قوة لكل دولة فهي تدخل في امكاناتها المدنية والعسكرية، ومن خلال حالة الصراع التي تشهدها سوريا فان اقتصادها يمر بازمات، مما ادى الى تدخل دول اقليمية ودولية لمساعدة الدولة السورية في استمرارها بالبقاء وبالمقابل دعم اقتصادي لفصائل المعارضة من قبل الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها.

فاستمرار الصراع في سورية لمدة خمسة أعوام خلت، وحسب تقرير المركز السوري لبحوث السياسات الذي أعده لصالح منظمة "الأونروا" التابعة للأمم المتحدة عدة حقائق، منها تراجع مستوى التنمية البشرية في سورية أربعة عقود إلى الوراء خلال الازمة، إذ بلغ دليل التنمية البشرية (٤٧٢, ٠) مع نهاية ٢٠١٣ مقارنة (٦٤٦, ٠) في العام ٢٠١٠، لتنتقل سورية من مجموعة الدول ذات التنمية البشرية المتوسطة قبل الأزمة إلى مجموعة الدول ذات التنمية البشرية المنخفضة. ويبيّن التقرير بأنّ التراجع تركّز بشكل رئيسي على نواح ثلاث هي: الدخل والتعليم والصحة. واعتبر التقرير أنّ معدل الفقر وصل إلى (٨٢, ٥٪) مع نهاية العام ٢٠١٤، ويختلف معدل الفقر الإجمالي بين المحافظات بشكل ملحوظ، حيث أنّ المحافظات الأكثر معاناة من الفقر تاريخياً هي تلك التي كانت ذات معدلات مرتفعة وعانت بشكل كبير من الأزمة. وقد سجّلت إدلب أعلى معدل للفقر وصل إلى (٨٢٪)، كما تعاني محافظات دير الزور وريف دمشق والرقه من معدلات فقر مرتفعة. وبشكل عام، ارتفع معدل الفقر بشكل كبير في جميع المحافظات، لكنه سجّل أقل معدل له في اللاذقية حيث وصل إلى (٢٤٪)، تليها السويداء والحسكة وطرطوس على التوالي.^(٦)

٦- النظام السياسي:

ان النظام السياسي والعقيدة التي يقوم عليها، يمثل كيان الدولة في المجال الخارجي ويخطط وينفذ السياسات التي تتبعها في الداخل والخارج، والتي تسعى من ورائها الى تحقيق اهدافها، ويستند النظام السياسي على مدى ولاء الشعب له، لان الولاء يعني استقرار النظام، مما ينعكس ايجابياً على طبيعة القرارات التي تتخذ.

يرى البعض ان أحد ابرز العوامل التي ساهمت في خلق وتعميق الازمة السورية هو مجموعة من الاسباب الداخلية والخارجية، اذ تمثلت بغياب التوازن بين السلطات، اذ تهيمن السلطة التنفيذية على السلطة التشريعية، كما تقوم بدور كبير في تقليص استقلال السلطة القضائية، كما يمثل التفرد والاستبداد بالسلطة أحد الملامح الرئيسة للنظام السياسي، وذلك بسبب السلطات الدستورية الواسعة التي يتمتع بها رئيس الجمهورية.^(٧)

ضمن تفاعل هذه المقومات بعضها البعض، وتأثيرها في مبادئ واهداف السياسة الخارجية، اي بإيجاز تفاعل العناصر المادية والمعنوية والسياسة في تشكيل دور سوريا في المحيطين الاقليمي والدولي، وان تطبيق هذه المقومات على سوريا تبين لنا الاهمية الجيوبوليتكية لها حاضراً ومستقبلاً.

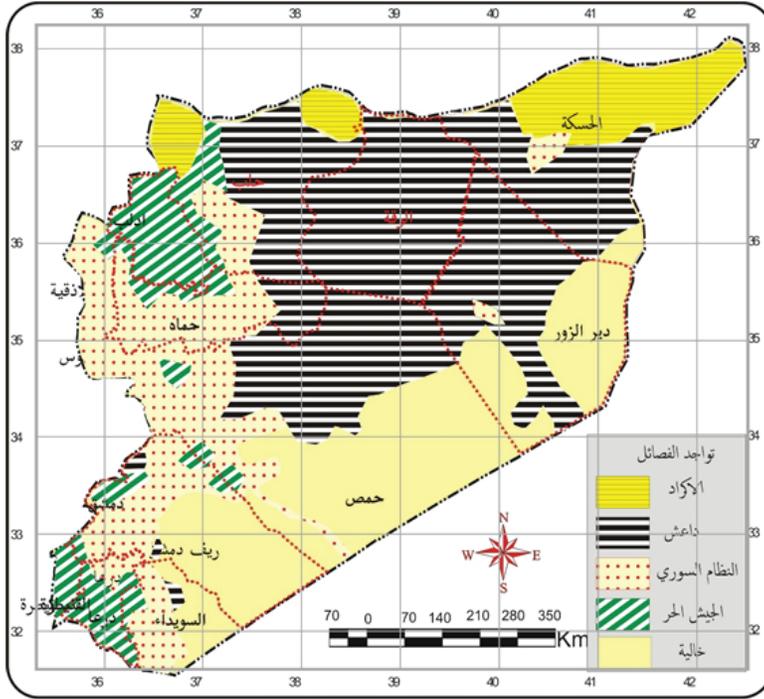
ثانياً:

معادلة التوازن بين النظام والمعارضة:

ان التحليل الجيوبوليتيكي لمستوى البعد العسكري لطرفي الصراع بين قوى المعارضة مع النظام السوري يتجسد في الاتي، ان الدعم العسكري والاقتصادي الذي تتلقاه قوى المعارضة في سوريا قد مكنها من السيطرة وبسط النفوذ على مناطق ذات اهمية استراتيجية تمثلت في محافظات حلب ودير الزور والرقه وأدلب، وبالمقابل فان قوات النظام وحلفاءه ماتزال تسيطر على بعض العقد الاستراتيجية التي تتحكم في كثير من المرافق المهمة وذلك من خلال الدعم العسكري واللوجستي الروسي والايروني وقوى اقليمية اخرى. فتوازن القوى يدل على توزيع القوى بين الدول بشكل متساو او غير متساو، وعادة تدل على حالة لا تتفوق فيها دولة على اخرى، كما يمكن لاي دولة ان تختار دورها التوازني فتغير انحيازها مع طرف ما لمصلحة اخر متي دعت الحاجة من اجل المحافظة على هذا التوازن.^(٨)

وتظهر خريطة (٣) أن تنظيم داعش^(٩) ما يزال اللاعب الأول على الساحة السورية ٢٠١٥ لعام حيث يسيطرته على (٤٩٪) من الأرض السورية، يليه النظام (٢٧٪) من الأرض، ثم الأكراد في (١٥٪)، ففصائل الجيش السوري الحر وجبهة النصرة التي توجد على مساحة (٨٪) من الأرض السورية.^(١٠)

خريطة (٣) توزيع الفصائل المسلحة على الاراضي السورية ٢٠١٥



الصدرنا من عمل الباحث بالأعداد على ب <https://www.noonpost.net/content/11585>

إن متابعة التطورات العسكرية على الساحة السورية عامة تظهر على الخريطة مقدار التحولات في نسب السيطرة العسكرية على كامل مساحة سوريا، فضلا عن نسب السيطرة العسكرية على المساحة الفعالة، اذ تم تحديد هذه المساحة بحسب انتشار التجمعات السكانية والنقاط الحيوية مثل المطارات والموانئ البحرية والمعابر الحدودية المهمة. وتظهر زيادة طفيفة في نسبة سيطرة قوات الأسد على المناطق الحيوية على حساب كل من فصائل المعارضة وتنظيم داعش الأمر الذي لا يعكس الحجم الكبير للتدخل العسكري الروسي المباشر، كما تظهر مناطق الانتشار العمليتي لميليشيا قوات سوريا الديمقراطية المدعومة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية.

أن المشهد الجغرافي في سوريا يتغير باستمرار ولا يمكن الحديث عن حالة ثابتة بما يتعلق بالنفوذ العسكري، ما يعنينا هو رصد التغيرات الحاصلة على صعيد نفوذ الأطراف الجغرافي نظرا إلى تأثيره الكبير على صعيد العملية السياسية، وقد يستفيد منها وبشكل أساسي صناع القرار الدوليين لفهم ما يحصل في سوريا والحصول على صورة واضحة للمشهد العام المتغير. فالصراع في سوريا هو عملية من العمليات المصاحبة لاعداد القرار السياسي وينشب اذا تعارضت اهداف الفاعلين السياسيين بصورة مباشرة، كما ان الصراع قد يعني الصدام بقصد الاحتواء وهنالك ثلاث نماذج للصراع، القتال والمباريات والمناقشات.^(١١)

ثالثاً: النفوذ الدولي والاقليمي في معادلة توازن القوى في (سوريا):

تعد منطقة الشرق الاوسط من مناطق تماس النفوذ والمصالح الاستراتيجية الامريكية والروسية على حد سواء، اذ تهدف استراتيجية الولايات المتحدة الى توفير ملاذ آمن لاسرائيل بالدرجة الاولى، كونها نقطة ارتكاز للنفوذ الامريكي في المنطقة، وسيطرتها على نفط وغاز منطقة الخليج العربي للتحكم في مصادر الطاقة العالمية، في حين تهدف روسيا الى الحفاظ على وجود عسكري بالمنطقة في سوريا بالتحديد ومنافسة النفوذ الامريكي من خلال عقد اتفاقيات اقتصادية وعسكرية مع بعض دول المنطقة، وسيتم استعراض نفوذ كلتا الدولتين مع الدول الاقليمية التي تنحاز احدها دون الاخرى مع كل من روسيا او الولايات المتحدة.

النفوذ الروسي :

ان رؤية روسيا لسوريا لا يمكن فصلها عن رؤيتها الاوسع للمنطقة العربية وللشرق الاوسط ولدورها العالمي، والطموح الروسي لإعادة تعريف القوة الروسية ولعبها دور القطب المنافس او الموازن للولايات المتحدة. وضعت روسيا هدفين اساسيين لتدخلها المباشر في سوريا لدعم النظام السوري.^(١٢)

الاول: منع التحالف الامريكي من القيام بأي خطوات من شأنها تحديد مناطق محررة وفرض حظر جوي عليها، ومن ثم منع المعارضة السورية المسلحة من التكتل في تلك المناطق وشن هجمات برية تحت غطاء جوي لقوات التحالف، سواء عن طريق العمل المباشر بواسطة تركيا والسعودية وقطر، او بشكل غير مباشر من جانب فرنسا التي اعلنت عن ضرورة تقديم الدعم لما يعرف بالمناطق المحررة من النظام.

والثاني: رغبة روسيا في دعم النظام الشرعي في مكافحة الارهاب، والدفع في الوقت نفسه الى لقاءات او اتفاقيات بين مختلف القوى السورية مع النظام السوري، وهو الامر الذي يسمح لروسيا بالحفاظ على مصالحها، على عكس ما حصل في العراق وليبيا.

من مصالح روسيا تثبيت الوجود العسكري في طرطوس والقاعدة الجوية في مطار حميميم، باعتبارهما القاعدتين الاساسيتين لروسيا في شرق البحر المتوسط. من جهة اخرى ترى سوريا كما روسيا ان هذا التدخل العسكري الروسي سيكون طرفاً مساعداً على توازن القوى قبيل اي محادثات للتسوية، ولن يستطيع لا الامريكيون ولا الاوروبيون ولا دول المنطقة تجاهل هذا التواجد ودوره في حل الازمة السورية، وعلى الرغم من السعي الروسي لاستعادة وضعها كدولة كبرى مؤثرة

في تفاعلات الشرق الأوسط جنباً إلى جنب مع الولايات المتحدة، فإنها لم تدخل في أي مواجهات حادة مع الأخيرة حول أي من قضايا الشرق الأوسط بعد عام ٢٠٠٣، أن الوضع بدأ في التغير خلال الأعوام الخمسة من ٢٠١١-٢٠١٦، خاصة مع التدهور الشديد في علاقة روسيا بالدول الغربية بسبب النفوذ في شرق أوروبا، ولذلك فإنه على المستوى السياسي، تبذل روسيا جهوداً دؤوبة للتأكيد على أن لها شركاء في الشرق تجمعهم مخاوف مشتركة، وهي مهمة ليست سهلة، خاصة في ضوء سعيها الدائم لموازنة علاقاتها بكل من العرب وإيران وإسرائيل وتركيا، إدراكاً منها لوجود تنافس إقليمي بينهم، فضلاً عن تباين مصالحهم.

لقد أثارت الخلافات بين روسيا من جهة، والولايات المتحدة وأوروبا من جهة أخرى، القلق تجاه كيفية تحديد موقف روسيا المستقبلي، في ضوء التطورات المتسارعة التي يشهدها العالم، وفي القلب منها منطقة الشرق الأوسط، وعجز المجتمع الدولي عن الاستجابة الكافية لتلك التطورات، ولعل أبرز مثال على ذلك الإخفاق في التعامل مع تداعيات الثورات العربية التي قامت في ٢٠١١. ولم تظهر أي أيديولوجية محددة في أعقاب الثورات العربية، لكن غلب عليها التوجه العام المعادي للولايات المتحدة، وهو ما مثل قاسماً مشتركاً بين روسيا، والدول العربية وتركيا، وذلك على الرغم من انضمام تركيا لحلف شمال الأطلسي (الناتو).

يمكن القول إن روسيا يشغلها إصلاح الاختلال في توازن القوى القائم في منطقة الشرق الأوسط بسبب الهيمنة الأمريكية لكن تفتقد في مساعيها تلك، للقوة الاقتصادية اللازمة، التي تسمح لها بتقوية علاقاتها بدول الشرق الأوسط، وهو ما تبدو فرصه محدودة في المدى المنظور نظراً لانخفاض أسعار النفط، ويضاف

إلى ما سبق انشغال روسيا بالصراعات الدائرة في شرق أوروبا مع الولايات المتحدة والدول الأوروبية، وهو ما يؤثر سلباً على حجم انخراطها في منطقة الشرق الأوسط وانشغالها بقضاياها.^(١٣)

النفوذ الأمريكي:

إن الولايات المتحدة لها مصالح متعددة في المنطقة ومنها التي تتطلب عملية تحريك توازنات فيها، وجاءت الأزمة السورية سنة ٢٠١١، في محاولة من أمريكا لضرب آخر قاعدة ومركز استراتيجي مهم لروسيا في المنطقة، فقد تخلت روسيا ولأسباب عديدة بعضها داخلي وآخر خارجي عن نفوذها في اليمن الجنوبي والعراق ولم يبقَ لها سوى سوريا، بالنظر إلى الروابط العسكرية بين روسيا وسوريا، وهي الروابط التي تعود إلى الحقبة السوفيتية السابقة، إذ تعمل منذ فترة طويلة في ميناء طرطوس، وقدمت للدولة السورية، ما وصفه الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، كميات كبيرة من المعدات العسكرية، وخسارتها تعني نفوذ روسيا في المنطقة قد حكم عليه بالموت، لهذا فإن إنزال قوات روسية في سوريا مقابل الإنزال الأمريكي في غرب العراق، هو محاولة روسية لقطع الطريق على الولايات المتحدة الأمريكية.^(١٤)

إن أي تنسيق روسي- أمريكي لن يصل لمستوى الشراكة الاستراتيجية التي تفرضها المتغيرات الإقليمية والدولية للقضاء على تنظيم (داعش)، وإنما سينحصر في تعاون تكتيكي بغية الحفاظ على الحد الأدنى من مصالح الطرفين، في ظل سعي الولايات المتحدة إلى تغليب كفة التنظيمات المسلحة المعارضة للنظام السوري لفرض التنحي على الرئيس السوري (بشار الأسد)، دون أن يصل ذلك إلى بسط (داعش) لنفوذها بدرجة تهدد المصالح الأمريكية في المنطقة وهو ما تعمل عليه من خلال الضربات الجوية على التنظيم، وستصبح المعادلة قابلة للتغيير، حال نجاح سلاح الجو الروسي في الحد من تمدد التنظيم وتقليص نفوذه، وخلق توازن جديد في القوى يميل لمصلحة النظام السوري.

فقد نجحت روسيا في تغيير موازين القوى في سوريا وأجبرت الدول المؤيدة للمعارضة السورية على التفاوض على حل سياسي أقرب إلى وجهة النظر الروسية والإيرانية على حد سواء، فسيكون لهذه الخطوة أثر ملموس على تغيير طبيعة التعامل الأمريكي والغربي مع روسيا، ليس في منطقة الشرق الأوسط وحسب بل في أزمات أخرى من العالم.^(١٥)

٣- النفوذ الإقليمي:

إن عملية توازن القوى في النظام الإقليمي والدولي ليست حالة ثابتة، بل هي عملية متغيرة باستمرار، تندفع من سعي الأطراف الدولية ذات العلاقة إلى الحفاظ على أوضاعها ومصالحها النسبية، والتي بالتالي تعكس القدرات والإمكانات والموارد المتاحة لها، وستتناول النفوذ الإقليمي في سوريا وتأثيره على التنافس بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية، واتجاه بعض الأطراف صوب محور دون الآخر، وقد تحولت موازين القوى الإقليمية إلى طبقة أدنى مرتبطة عضوياً بالطبقة الأعلى وهي الميزان الدولي وظهور ما يسمى بالدول التابعة.^(١٦) ومنها:

أ- إيران:

من خلال مواقف إيران المعلنة والتي لا تمانع من إجراء تغيير في السلطة السورية عبر مرحلة انتقالية تقودها الحكومة الحالية بضمانات إقليمية ودولية، بعد إعادة الهدوء والاستقرار في سوريا، لذلك تضع إيران خطوطاً حمراء أمام بعض المواقف الإقليمية والدولية، ومن أهمها عدم السماح بتدخل القوى الغربية في الشأن السوري، وعدم السماح بتكرار التجربة الليبية، لأن هذه الخطوة من شأنها فتح المجال أمام تقسيم الأراضي السورية وخلق كانتونات سياسية قومية طائفية لاتخدم المستقبل السوري، وإنما تخدم الأطماع الإسرائيلية، لذلك دعت الأطراف كلها إلى التفكير في مستقبل الشعب السوري، وعدم السماح بتدخل القوى الخارجية والحفاظ على وحدة الأراضي السورية واستقلاليتها.^(١٧)

عملت السياسة الإيرانية على دعم الحقوق الأساسية للشعب السوري وأعلنت عن دعمها الإصلاحات السياسية في سوريا، لكنها وقفت دون تغييرات أمنية

تخدم مصلحة الولايات المتحدة والسعودية، وعمدت إلى الحفاظ على توازن القوى في المنطقة من خلال رؤيتها للتطورات العربية، ومن خلال زيادة حلفائها، والتقليل من انحسار وجودها ونفوذها فيها، وهذا مثل اختلافاً في نظرتها إلى التغيرات، إذ كانت تهدف إلى إيجاد أنظمة إسلامية معادية للدول الغربية وتمثل نواة لسياسة إقليمية على مستوى المنطقة.

ب- إسرائيل:

كان الموقف الإسرائيلي من النظام السوري ومن الثورة السورية المطالبة بإسقاطه مركباً ومعقداً، وتتنازعه عوامل عدة ومختلفة ومتضاربة، يدفع بعضها نحو إسقاطه في حين يدفع بعضها الآخر عكس ذلك، على خلاف الموقف الواضح والداعم للنظام المصري السابق والمعارض لإسقاطه بشدة، ومن أهم العوامل التي تدفع الموقف الإسرائيلي نحو إسقاط النظام السوري منها التحالف الذي أقامه النظام السوري مع إيران وحزب الله اللبناني وبعض التنظيمات الفلسطينية، والذي أصبح محورياً مهماً في مناهضة السياسة الأمريكية-الإسرائيلية في المنطقة بما يخص كل الملفات السورية واللبنانية والفلسطينية وحتى الملف النووي الإيراني. وترى إسرائيل أن سقوط النظام السوري سينهي المحور الإيراني- السوري المناهض لسياستها في المنطقة في مرحلة مهمة وحساسة في الصراع ويغير طبيعة علاقات سوريا مع حزب الله ويفك التحالف القائم بينهما.^(١٨)

ج- تركيا:

من أكثر الذين تأثروا بالأحداث السورية هي تركيا فإنها تشترك بحدود طويلة ٨٥٠ كم ومنطقة شرق الأناضول تشكل امتداداً جيو سياسي طبيعياً لسوريا ، وكانت متخوفة من أن تصل الأحداث الأمنية إليها ، لذلك في البداية دعت القيادة السورية الى اعتماد سياسة اصلاحية، لكن ما لبثت بعد تزايد العنف والنزوح إليها أن غيرت سياستها تجاه الأزمة السورية.

ويشكل التدخل الروسي العسكري في سوريا تحدياً كبيراً للإستراتيجية التركية وللأهداف التي تسعى إلى تحقيقها منذ اندلاع الأزمة السورية، ويأتي في مقدمتها إسقاط النظام السوري وإنشاء منطقة عازلة في شمال سوريا، الأمر الذي دفع تركيا إلى تبني أدوات وسياسات جديدة لتنفيذ أهدافها في مواجهة النظام السوري.^(١٩)

د- المملكة العربية السعودية:

هنالك تدخلات إقليمية عربية متمثلة بتدخل بعض الدول العربية في الصراع السوري حيث ترى السعودية أن تفرد إيران ونفوذها في العراق، لا سيما بعد الانسحاب الأمريكي مع وجود قوي لها في سوريا، سوف يطوقها بهلال النفوذ الإيراني، الممتد شمال شبه الجزيرة العربية ، وكذلك تزايد مخاوفها من تصاعد التأثير الإيراني في جنوب الجزيرة العربية في اليمن، ومحاولات إيران في دعم الأقليات الشيعية في بعض دول الخليج العربي، لذلك عندما اندلعت الأزمة السورية أتاحت للسعودية الفرصة في تغيير موازين القوى لمصلحتها عبر تحويل سوريا من حليف استراتيجي لإيران إلى خصم عبر دعم المعارضة السورية، وتحولت سياسة إسقاط النظام المؤيد لإيران وإنشاء نظام بديل يكون

قريباً من السعودية وباقي دول المنطقة ويشكل حليفاً استراتيجياً أولوية كبرى بالنسبة للسعودية. من هنا دائماً تدعو الى استخدام القوة العسكرية إما عبر تسليح المعارضة أو عبر تدخل عسكري إقليمي أو دولي.^(٢٠)

رابعاً: تحليل الأبعاد الجيوبوليتيكية في منطقة التنافس:

تعد منطقة الشرق الأوسط منطقة لتمام التنافس والمصالح الروسية الأمريكية، إذ تهدف الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة إلى حماية أمن إسرائيل، بحسابها نقطة ارتكاز للنفوذ الأمريكي، والسيطرة على نفط وغاز الخليج للتحكم في مصادر الطاقة العالمية، وقلب أنظمة الحكم المناوئة لها عن طريق دعم المعارضة بشتى أنواعها العلمانية والاسلامية، في حين تهدف روسيا إلى الحفاظ على وجودها العسكري بالمنطقة (سوريا) ومنافسة النفوذ الأمريكي وعقد شراكات اقتصادية مع دولها، بما فيها عقود بيع الأسلحة، وإن الصراع الدائر في سوريا له عدة أبعاد جيوبوليتيكية بسبب أن الثورات، خصوصاً التي تحدث في دول تمتلك مكانة استراتيجية مهمة إقليمياً ودولياً والموقع الجغرافي المتميز الذي أدى إلى جذب التدخلات الخارجية والتي قد تتحول في بعض الأحيان إلى نزاع إقليمي وأحياناً دولي، والتدخل الخارجي له أسباب مختلفة منها ما هو دفاعي ومنها ما هو هجومي.

فالسلك الدفاعي الذي تنحو دول الجوار السوري إلى اتباعه ينبع في جوهره عن مخاوف من تأثير الثورة في أوضاعها الأمنية أو الاقتصادية أو الاجتماعية والسياسية، كأن تنتقل الاضطرابات إليها، خاصة في عصر الانترنت ووسائل الاتصال الحديثة، أو مخاوف من احتمال تفتت سوريا وانعكاس ذلك على تماسك دول الجوار في حال وجود أقليات إثنية أو طائفية أو دينية مشابهة لديها. وقد يكون التأثير عن طريق قدوم موجات من المهاجرين واللاجئين فيكون العبء هنا اقتصادياً وأمنياً ومجتمعياً وغير ذلك.

اما السلوك الهجومي فينبع أساساً من رغبة الدول في استغلال اختلال النظام والأمن في سوريا، أو ترجمة لإطماع في أرضيها أو العمل على تنصيب نظام مؤيد لها، أو الحيلولة دون حصول تحول في السياسة الخارجية أو تغيير في التحالفات أو موازين القوى القائمة.^(٢١) لذلك تغيرت موازين القوى في المنطقة، فالأهداف المشتركة لكل من الولايات المتحدة وتركيا والسعودية تسعى إلى قيادة التطورات بما يخدم أهدافها ومصالحها، وترجيح ميزان القوى لفائدتها، إذ تقف هذه الدول بشكل كامل على الأهمية الاستراتيجية التي تمثلها سوريا بالنسبة إلى إيران والمصالح الإيرانية في المنطقة، وسقوط النظام السوري يعني تغييراً جذرياً في موازين القوى في المنطقة لمصلحة الولايات المتحدة والأنظمة المتحالفة معها. ولهذا فإن الأبعاد الجيوبوليتكية لهذا التنافس يمكن توضيحها بما يأتي:

١- البعد العسكري:

ما تزال هنالك اختلافات في الرؤى والمصالح الاستراتيجية في المنطقة مما انعكس على الحالة السورية واختلاف الدول في سبل التوصل إلى حلول للأزمة السورية خاصة وأن لهذه الدول علاقات بأطراف الصراع الداخلي وتقوم بالدعم المادي والعسكري، وبالتالي انعكست هذه الرؤى والمواقف الإقليمية والدولية على الصراع في سوريا، وهنالك فريقان هما:

الأول: يشكل تحالف الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا والدول الغربية، بجانب الدول الإقليمية مثل المملكة العربية السعودية وتركيا وقطر، اتجاهاً معارضاً للتدخل العسكري الروسي ويعدونه تدخلاً لحماية نظام الرئيس السوري بشار الأسد، كما تتخوف هذه الدول من التدخل العسكري البري الروسي إذا ما حصل فمن المحتمل أن يقلب موازين القوى داخل سوريا وتدعيم قوات النظام السوري.

الثاني: أن روسيا نجحت في تكوين تحالف إقليمي مكون من العراق وإيران وسوريا وحزب الله اللبناني وبعض الدول العربية التي لم تبدي موقفاً معارضاً للتدخل الروسي، خاصة في ظل إعادة تشكيل هيكل النظام الدولي في المرحلة الحالية، لذلك تحاول روسيا إيجاد دور لها كقطب دولي فاعل في هذا النظام الجديد. (٢٢)

ومع إعلان الولايات المتحدة عن دعمها الصريح لقوات المعارضة السورية واستمرار تدفق السلاح من الدول الإقليمية كتركيا والأردن، تمكنت المعارضة السورية خاصة التنظيمات الإسلامية منها وعلى مقدمتها جبهة النصرة وداعش من تحقيق تقدم في العديد من المناطق مما دفع الحكومة الروسية إلى زيادة دعمها

العسكري لقوات النظام السوري وبذلك استطاعت روسيا أن تعيد التوازن على أرض المعركة بما يضمن استمرار مصالحها. تستند خطوات روسيا في سوريا على استراتيجية جيوسياسية أكبر شأناً من قبل الولايات المتحدة وحلفائها، وأن التدخل الروسي هو بمثابة جهود استراتيجية مدروسة لدعم النظام السوري من خلال قوات عسكرية مباشرة، محفّزاً على الأرجح بتقييم مفاده أن قوات النظام السوري قد فشلت وأن الدعم الذي يقدمه حزب الله وإيران غير كاف. ومن المرجح أن تكون روسيا قد اتخذت قرار التدخل بالتعاون مع إيران التي تعزز دعمها العسكري لصالح النظام السوري، ويتضمن القرار الروسي أهدافاً محتملة أخرى، من بينها الحفاظ على منطقة الساحل الحيوية للنظام، وحماية المنافذ البحرية والجوية التي تعتمد عليها روسيا للوصول إلى سوريا والعمل على توسيعها، وبسط سيطرتها على الوضع بشكل عام. وعلى نطاق أوسع، يبدو أن روسيا ملتزمة بممارسة نفوذها في الشرق الأوسط، حيث توفر لها سوريا فرصة لتحقيق هدفها.

٢- البعد الاقتصادي:

البعد الآخر الذي أثر على تفاقم حدة التنافس حول سوريا، يتجسد في المعلومات التي أشارت إلى وقوع سوريا فوق مستنقع كبير جداً يحتوي على كميات كبيرة من الغاز والنفط، وتفرض تلك تفاوضاً على مستقبل مصالح القوى الدولية الكبرى في المنطقة خصوصاً المصالح الأمريكية والروسية وبالتأكيد مصلحة إسرائيل وكذلك المصالح المالية وموضوع العقود التجارية، فسوريا سوق أساسي لصادرات الأسلحة الروسية وشريك اقتصادي لا بأس به، لا سيما في المشاريع الاستثمارية والبنى التحتية السورية.^(٢٣) ولأن ثمة انتقالاً لمركز الثقل الاقتصادي والسياسي من الغرب إلى الشرق وتحديداً إلى جنوب آسيا، وما سترتب عن هذا الانتقال من تبعات اقتصادية وسياسية وعسكرية، ولأن موقع سوريا الجيواستراتيجي كبوابة آسيا إلى أوروبا، وهي واحدة من أهم مناطق التداخل بين القوى البرية والبحرية، والقوى الجوية في العالم بل تشكل جزءاً حساساً للغاية من منطقة مصير العالم التي طرحها الكسندر دوسيفرسكي عن القوى الجوية عندما قال (إن المنطقة العربية هي المعبر الذي يربط قارتي آسيا وأفريقيا وأوروبا، وهي مفتاح الدفاع الجوي عن قارتي أفريقيا وأوروبا)،^(٢٤)

لا يخفى علينا من خلال الأوضاع الجيوبوليتيكية بمختلف أبعادها خصوصاً الاقتصادية وعلى مستوى العالم ومنطقة الشرق الأوسط بان نزاعات عسكرية حصلت لارتباطها بمستوى الطاقة ممثلة بالنفط والغاز، مما يثير حفيظتنا تشابه تلك الحالة مع أزمة الصراع في سوريا، إذ ما يجري عليها من صراع دولي يرتبط نوعاً ما بموقعها الحيوي الخاص بمشروع خط الغاز العربي الذي يمتد على مسافة ١٢٠٠ كم ومن المقترح تصدير الغاز العربي المصري لدول المشرق عبر سوريا ومن ثم إلى أوروبا.

وتتضمن الخطة إنشاء خط من مدينة العريش في شمال سيناء إلى العقبة في جنوب الأردن والجزء الثاني من المشروع يصل بين العقبة والرحاب في الأردن، والتي تبعد ٢٤ كلم عن الحدود السورية. أما الجزء الثالث للخط فطوله ٣٢٤ كلم من الأردن إلى دير علي في سورية، ومن هناك سيمتد ليصل إلى قرية رايان الى تركيا. وفي العام ٢٠٠٦ تم الاتفاق بين مصر وسورية والأردن ولبنان وتركيا ورومانيا على توصيل خط الغاز إلى الحدود السورية - التركية ومن هناك سيتم وصله بخط غاز نابوكو ليوصل بالقارة الأوروبية. وكانت سلطات مصر والأردن ولبنان وسورية قد اتفقت في العام ٢٠٠٤ مع العراق على توصيل خط الغاز العربي مع العراق لتصدير الغاز العراقي لأوروبا.^(٢٥)

٣- البعد الأيدولوجي

يعد من بين الأبعاد التي أثرت بقوة في تأجيج الصراع الداخلي في سوريا، اذ دفعت الأحداث في سوريا الولايات المتحدة إلى إعادة ترتيب الأوراق في المنطقة، بما يحد من الضرر الذي يمكن أن يلحق بمصالحها الاستراتيجية عبر اللعب على ورقة الإسلاميين الذين شاركوا في التظاهرات والاحتجاجات وأطلقوا شعارات طائفية كان أبرزها الهجوم الذي شنه أحد مشايخ درعا على الطائفة الدرزية، والشعارات التي أطلقها عدد من المتظاهرين ضد العلويين والمسيحيين في محاولة لإثارة فتنة طائفية.^(٢٦) إن تعدد الايديولوجيات السياسية والدينية على الساحة السورية، من حالات القطيعة الاجتماعية بين مكونات المجتمع الواحد، وغالباً ما تحصل حتى بين أفراد الأسرة الواحدة من خلال طابع العنف والتكفير، وإطلاق بعض التنظيمات صفة المرتد على كل من يخالفها الرأي من أبناء المذهب الواحد ومن أهم هذه التنظيمات تنظيم (داعش).

إن مفهوم الشرق الأوسط تم تجديده عبر إدخال الدول العربية فيما يسمى بالربيع العربي، والذي تسعى من خلاله الدول الكبرى إلى نشر الفوضى الخلاقة في المنطقة بما ينتج عنه في النهاية تفتت المجتمعات العربية إلى كيانات مذهبية وطائفية وإثنية. وماتشده سوريا حالياً دليل على ذلك، إذ تحولت الحرب فيما بينهم إلى حرب دينية (مسلمين ومسيح) وحرب طائفية (سنة وشيعة). وتقوم الاستراتيجية الأمريكية بالأساس على تقسيم سوريا بعد تدميرها إلى مناطق تتحكم فيها الإثنيات القومية والطائفية وتبعاً لذلك تنهار المنطقة ويتولد مناخ سياسي وامني ملائم لفرض واقع جديد يخدم مصالح إسرائيل .

الخاتمة:

تمتلك سوريا موقعاً استراتيجياً في قلب منطقة الشرق الاوسط مما حفز القوى العظمى على الحصول على موطئ قدم لها على الأرض السورية ولا سيما روسيا من خلال بناء القواعد البحرية والجوية على الأرض السورية للوصول إلى المياه الدافئة وكذلك للحصول على سوق لترويج الأسلحة للحصول على عوائد مالية. بينما تنطلق الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة من ضرورة التواجد عبر أساليب مختلفة إما بالتواجد العسكري المباشر أو من خلال بناء تحالفات سياسية واقتصادية، وذلك يحقق تطويقاً لمصالح روسيا ومنعها من التغلغل في دول المنطقة لما تعتبره الولايات المتحدة مجالها الحيوي. ان ما يحصل في سوريا من تنافس بين الولايات المتحدة وروسيا ماهو في حقيقة الأمر، إلا امتداد لتنافسهما الأشمل حول مناطق عديدة من العالم ومنها منطقتنا العربية، ولما تتمتع به سوريا من موقع جغرافي متميز وكذلك اقتصادي من خلال إمكانات النفط والغاز المتوفرة فيها.

وبذلك غلبت على مواقف تلك الدول الحسابات الاستراتيجية وليس مصالح الشعب السوري وحرته، لذلك بسبب الصراع السوري أخذت تظهر تحالفات جديدة تقوده إقليمياً دولتان مركزيتان، إيران حليفة النظام وتركيا حليفة المعارضة، وحول هذين المركزين التفت قوى إقليمية أخرى كانت ترى في تحالفها حول قضية إسقاط النظام أو بقائه غاية في الأهمية لخدمة مصالحها الاستراتيجية.

الهوامش:

- ١- Saul Bernard Cohen. Geopolitical the world system. by Rowman Littlefield-12-p11. 2003. publishers. Inc ,USA
- ٢- الأمم المتحدة، التقرير الدولي الثالث، العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، لجمهورية العربية السورية، ٢٠٠٤. ص ٢.
- ٣- محمد رفعت المقداد، التحولات الحديثة في التوزيع الجغرافي في القطر العربي السوري بين عامي ١٩٦٠-٢٠١٠، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٣١، العدد الثالث، ٢٠١٥. ص ١٩٧.
- ٤- الجمهورية العربية السورية، المكتب المركزي للإحصاء، بيانات منشورة على شبكة الانترنت، <http://www.cbssyr.sy>
- ٥- نيقولاس فان دام، الصراع على السلطة في سوريا، القاهرة، مكتبة مدبولي، النسخة الالكترونية بالعربية، ٢٠٠٦. ص ٢٤-٢٥.
- ٦- مركز كارنيغي: اقتصاد الحرب في الصراع السوري.. تكتيك "دبر راسك" (٧) <http://all-syria.info/Archive> /٢٣٧٠٧٥
- ٧- سهام فتحي سلمان، الأزمة السورية في ظل التوازنات الإقليمية والدولية ٢٠١١-٢٠١٣، رسالة ماجستير، مقدمة إلى جامعة الأزهر بغزة، ٢٠١٥. ص ٣٤.
- ٨- مارتن غريفيش وتيري أوكالاها، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، ترجمة مركز الخليج للأبحاث، دبي، ٢٠٠٨، ص ١٥٤.
- ٩- داعش أختصار (الدولة الإسلامية في العراق والشام)
- ١٠- تقرير مركز جسور المعارض للنظام السوري، على موقع الانترنت <https://www.noonpost.net/content> /١١٥٨٥
- ١١- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، معجم مصطلحات عصر العولمة، ص ٢٩٦. www.booksstream.net/book /٢٤٧٩-pdf
- ١٢- تقدير موقف، حدود التدخل العسكري الروسي في سورية وآفاقه، للمركز العربي

- للأبحاث ودراسة السياسات ٢٠١٥، ص ٥.
- ١٣- <http://alwatannewspaper.ae/?p=12128> د. إلينا سابونينا: مديرة المركز الروسي للشرق الأوسط وآسيا، معهد الدراسات الاستراتيجية، موسكو عودة تدريجية: فرص روسيا في تغيير موازين القوة بالشرق الأوسط .
- ١٤- 287=fcds.com/includes/download.php?type=article&aid حمد جاسم محمد باحث مشارك في مركز الفرات للتنمية والدراسات الإستراتيجية
- ١٥- تقرير، الحرب الروسية في سورية الأسباب والمآلات ، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠١٥. ص٧.
- ١٦- مروان قبلان، موازين القوى الإقليمية بعد انهيار العراق، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ٢٠١٥. ص٩.
- ١٧- مجموعة مؤلفين، التدايعات الجيوستراتيجية للثورات العربية، (محمد صالح صدقيان، ايران والمتغيرات الجيوستراتيجية في الوطن العربي وجهه ظر ايرانية، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، ط١، بيروت، ٢٠١٤. ص٥٩١-٥٩٢.
- ١٨- مجموعة مؤلفين، التدايعات الجيوستراتيجية للثورات العربية، (محمود محارب) إسرائيل والتغيرات الجيوستراتيجية في الوطن العربي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط١، بيروت، ٢٠١٤. ص٥١٤.
- ١٩- موجز سياسات، احتواء ام تأقلم تدايعات التدخل الروسي على الاستراتيجية التركية في سوريا، المستقبل للابحادث، العدد ١١، او ظبي، ٢٠١٥، ص ١.
- ٢٠- مروان قبلان، المصدر السابق. ص٢١.
- ٢١- مروان قبلان (الثورة والصراع في سوريا) مجلة سياسات عربية، العدد ١٨، المركز العربي للبحوث والدراسات، بيروت، ٢٠١٦. ص ٦٧.
- ٢٢- مي غيث، تقرير موقف (التدخل الروسي في سوريا الابعاد والسيناريوهات) المعهد

- المصري لدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة. ٢٠١٥. ص ٢.
- ٢٣- ناصر زيدان، دور روسيا في الشرق الاوسط وشمال افريقيا من بطرس الاكبر حتى فلاديمير بوتين، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٣. ص ٣٠٣
- ٢٤- محمد رياض، الاصول العامة في الجغرافية السياسية والجيوبوليتك، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٢. ص ٨١.
- ٢٥- الموقع الالكتروني ، رياض عبد ، التدخل الاقليمي والدولي في الصراع على سوريا والحلول الصعبة.
<http://www.tahawolat.net/MagazineArticleDetails.aspx?Id=340>
- ٢٦- جمال واكيم ، صراع القوى الكبرى على سوريا ، الابعاد الجيوسياسية لازمة ٢٠١١ ، ط٢، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت، ٢٠١٢. ص ٢٠٤.

المصادر:

- ١- الامم المتحدة، التقرير الدولي الثالث، العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، لجمهورية العربية السورية، ٢٠٠٤.
- ٢- تقدير موقف، حدود التدخل العسكري الروسي في سورية وآفاقه، للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ٢٠١٥،
- ٣- تقرير، الحرب الروسية في سورية الاسباب والامالات، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠١٥.
- ٤- جمال واكيم، صراع القوى الكبرى على سوريا، الابعاد الجيوسياسية للازمة ٢٠١١، ط٢، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠١٢.
- ٥- سهام فتحي سلمان، الازمة السورية في ظل التوازنات الاقليمية والدولية ٢٠١١-٢٠١٣، رسالة ماجستير، مقدمة الى جامعة الازهر بغزة، ٢٠١٥.
- ٦- مارتن غريفيش وتيري أوكالاها، المفاهيم الاساسية في العلاقات الدولية، ترجمة مركز الخليج للأبحاث، دبي، ٢٠٠٨،
- ٧- مجموعة مؤلفين، التدايعات الجيوستراتيجية للثورات العربية، (محمود محارب) اسرائيل والتغيرات الجيوستراتيجية في الوطن العربي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط١، بيروت، ٢٠١٤.
- ٨- مجموعة مؤلفين، التدايعات الجيوستراتيجية للثورات العربية، (محمد صالح صدقيان، ايران والمتغيرات الجيوستراتيجية في الوطن العربي وجهه ظر ايرانية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط١، بيروت، ٢٠١٤.
- ٩- محمدرفعت المقداد، التحولات الحديثة في التوزيع الجغرافي في القطر العربي السوري بين عامي ١٩٦٠-٢٠١٠، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٣١، العدد الثالث، ٢٠١٥.
- ١٠- محمد رياض، الاصول العامة في الجغرافية السياسية والجيوبوليتك، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٢.
- ١١- مروان قبلان (الثورة والصراع في سوريا) مجلة سياسات عربية، العدد ١٨، المركز العربي للبحوث والدراسات، بيروت، ٢٠١٦.
- ١٢- مروان قبلان، موازين القوى الاقليمية بعد انهيار العراق، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ٢٠١٥.

- ١٣- موجز سياسات، احتواء ام تأقلم المركزي للاحصاء، بيانات منشورة على شبكة الانترنت، <http://www.cbssyr.sy>
- Saul Bernard Cohen. Geopolitical the world system. by Rowman Littlefield 2003.publishers. Inc .USA العدد ١١، او ظبي، ٢٠١٥
- ١٤- مي غيث، تقرير موقف (التدخل الروسي في سوريا الابعاد والسيناريوهات) المعهد المصري لدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة. ٢٠١٥.
- ١٥- ناصر زيدان، دور روسيا في الشرق الاوسط وشمال افريقيا من بطرس الاكبر حتى فلاديمير بوتين، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٣.
- ١٦- نيقولاس فان دام، الصراع على السلطة في سوريا، القاهرة، مكتبة مدبولي، النسخة الالكترونية بالعربية، ٢٠٠٦.
- المواقع الالكترونية/
١- اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، معجم مصطلحات عصر العولمة، <http://www.booksstream.net/book/pdf-2479/>
- ٢- تقرير مركز جسور المعارض للنظام السوري، على موقع الانترنت <https://www.noonpost.net/11585/content>
- ٣- الجمهورية العربية السورية، المكتب المركزي للاحصاء، بيانات منشورة على شبكة الانترنت، <http://www.cbssyr.sy>
- Saul Bernard Cohen. Geopolitical the world system. by Rowman Littlefield 2003.publishers. Inc .USA
- ٤- حمد جاسم محمد باحث مشارك في مركز الفرات للتنمية والدراسات الإستراتيجية fcds.com/includes/download.287=php?type=article&aid
- ٥- الموقع الالكتروني، رياض عبد، التدخل الاقليمي والدولي في الصراع على سوريا والحلول الصعبة. <http://www.tahawolat.net/340=MagazineArticleDetails.aspx?id>
- د. إيلينا سابونينا: ٦- مديرة المركز الروسي للشرق الأوسط وآسيا، معهد الدراسات الاستراتيجية، موسكو عودة تدريجية: فرص روسيا في تغيير موازين القوة بالشرق الأوسط . <http://alwatannewspaper.12128=ae/?p>
- مركز كارنيغي: اقتصاد الحرب في الصراع السوري.. تكتيك "دبر راسك" 7- <http://all4syria.info/Archive237075/>
- ٣- الجمهورية العربية السورية، المكتب